مكتبة متخصصة
تاريخ الإسلام والحضارة
١٣٧٣

المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

تصدرها وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة

المجلد الثاني والثلاثون
العدد الثالث ٢٠٠٥م ١٤٢٦هـ

عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية العامة
- الأعظمية -
ص. ب : ٤٠٣٢ بغداد
جمهورية العراق
هاتف : ٤٤٣٦٠٤٤
فاكس : ٤٤٨٧٦٠

الأسعار

العراق: ٥٠٠ دينار، الأردن: دينارات، الإمارات: ٣٠ درهماً، اليمن: ٣٠ ريالاً، مصر: ٣ جنيهات، ليبيا: ٣ دنانير، الجزائر: ٦٠ ديناراً، تونس: دينارات، المغرب: ٣٠ درهما.

المشاركة السنوية

٥٥ دولاراً في الأقطار العربية.
في دول العالم الاخرى ٨٠ دولاراً.

رئيس التحرير
د. محمد حسين الاعرجي

هيأة التحرير

مدير التحرير
احمد عبد زيدان

سكرتير التحرير
محمود الظاهر

الهيأة الاستشارية
أ.د. خديجة الحديثي
أ.د. كمال مظهر
أ.د. فائز طه عمر
أ.د. داود سلوم
أ.د. مالك المطلبي
الاستاذ حسن عريبي

التصحيح اللغوي
سليم سلمان
نجلة محمد

الإشراف الفني والتصميم
جنان عدنان لطيف

www.dorat-ghawas.com

البستي بين يدي العاشور..... د. محمد حسين الأعرجي ٣

مقابسات في الفلسفة الصوفية.

القسم العاشر..... عزيز عارف ٤-١٥

الجوانب الفنية في صور كتاب

الحيوان للجاحظ..... د. سلسل محمد العاني ١٦-٢٧

مفهوم العدل في فلسفة الفارابي..... أ.د. ناجي التكريتي ٢٨-٣٠

مقدمة القصيدة عند محمد بن حميد

الهمداني اليمني بين التقليد والتجديد..... د. محمد احمد العامري ٣١-٥١

جهود القاضي الفاضل السياسية والعسكرية

والثقافية في دولة صلاح الدين الأيوبي.....الدكتور علي نجم عيسى ٥٢- ٥٦

شعر يوسف بن لؤلؤ الذهبي [ت ٦٨٠ هـ]

القسم الثالث ..... تحقيق عباس هاني الجراخ ٥٧-٧٧

ديوان أبي الفتح البستي

النسخة الكاملة - القسم الأول- ..... تحقيق / شاكر العاشور ٧٨-١٠٦

تحسين القبيح وتقبيح الحسن

في طبعته المسروقة .....أ.د. سامي علي عبد الجبار ١٠٧-١٠٨

الدكتور ابراهيم السامرائي ١٩١٦-٢٠٠١..... عبد الله السريحي ١٠٩-١٢٨

المنتخب من مخطوطات مكتبة الجوادين

العامة في الكاظمية..... بقلم حكمت رحماني ١٢٩-١٣٩

www.dorat-ghawas.com

مقابسات في الفلسفة الصوفية

القسم العاشر

الباحث
عزيز عارف
بغداد ـ المنصور ـ حي المهندسين

أولاً : بين ماسينيون والحلاج

[1]

النور الالهي

في ملاحظاته القيمة على (كتاب الطواسين) للحلاج عرض المستشرق الفرنسي الاستاذ ماسينيون ثلاثة أبيات من شعر الحلاج، وأثبت لها ترجمة بالفرنسية، ثم ناقش ما ورد فيها من فكرة (الناسوت واللاهوت) التي ـ كما يرى ـ لها اصولها المسيحية. ولسنا هنا بصدد مناقشة هذه الفكرة، ولكن سنتوقف قليلاً عند ترجمة الاستاذ ماسينيون لابيات الحلاج.

قال الحلاج[2]

سبحان من أظهر ناسوته
سرّ سنا لاهوته الثاقب
ثم بدا لخلقه ظاهراً
في صورة الآكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه
كلحظة الحاجب بالحاجب

ترجمة ماسينيون لابيات الحلاج[3]

Los à(Dieu) qui afait voir(aux anges) que Son humanité était le mystère de la gloire de Sa Divinité étincelante! Et qui , depuis, S'est montré áSa création, sous la forme de quel qu' un qui mange et qui boit! Si bien que Sa création apu L'apercevoir, - comme sous la paupière filtre un clin d'oeil !

استدراك وتعليق

لنا على هذه الترجمة ملاحظتان:

الملاحظة الاولى ـ ﴿بدا لخلقه﴾

١ـ جاء في أبيات الحلاج: ((أظهر ناسوته .. ثم بدا لخلقه ظاهرا .. حتى لقد عاينه خلقه ...)) على وجه الإطلاق ـ كما ترى ـ أما في ترجمة النص فقد جاء معناه حصراً على النحو التالي: اظهر ناسوته (للملائكة ـ aux anges).

٢ـ ويرى الاستاذ ماسينيون أن البيت الاول يشير الى ذلك المشهد الذي دعيت الملائكة فيه الى الاعتراف بآدم بانه (هو ... هو) ! وهذه كلماته.[4]

((le premier vers fait allusion à la scene où les anges furent appelès a reconnaître en

www.dorat-ghawas.com

Adam le Houwa ... Houwa))

٣- والذي نراه أن عبارة الحلاج ﴿أظهر ناسوته ...﴾ بادية الوضوح، وكان من الأوفق أن ينقل معناها كما جاء على وجه الاطلاق ودون اي تحديد. هذا من جهة، أما من جهة ثانية فان أبيات الحلاج هذه لها دلالات اخرى لم تؤخذ بنظر الاعتبار. كما سنرى.

٤- وفي معنى (ظهور الحق بكل شيء ولكل شيء) يقول الشيخ أحمد بن عطاء الله الاسكندري ﴿ت: ٧٠٩هـ - ١٣٠٩ م﴾ الكون كله ظلمة. وانما اراد ظهور الحق فيه وهو الذي أظهر كل شيء وهو الذي ظهر بكل شيء وهو الذي ظهر (في) كل شيء ...وهو الذي ظهر لكل شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء وهو أظهر من كل شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء ...))[٥]

الملاحظة الثانية . ﴿ سر سنا لاهوته الثاقب﴾

١- تأمل عبارة الحلاج "سر سنا لاهوته الثاقب" ثم أنعم النظر في ترجمتها على النحو التالي:

Le mystere de la gloir de Sa Divinite etincelante!.

ثم تريث قليلا عند كلمة (سنا) وهي في نص الحلاج بمعنى (النور)، وانظر كيف جاءت في الترجمة بمعنى: (المجد أو الجلال والرفعة - la gloire) بعيدة عن مفهوم النص.

٢- جاء في لسان العرب - مادة (سنا):

((السنا بالقصر: الضوء. وفي التنزيل العزيز: (يكاد سنا برقه يذهب بالابصار) - سنا البرق: ضوؤه من غير أن ترى البرق أو ترى مخرجه في موضعه و(السناء) من المجد والرفعة، ممدود وفي الحديث: ((بشر امتي بالسناء)) أي بارتفاع المنزلة والقدر عند الله ...))

٣- ونلاحظ أن لفظ (الثاقب) في نص الحلاج انما هو وصف للنور الالهي ﴿السنا الثاقب﴾ . ومعنى ﴿ الثاقب﴾ كما جاء في كتاب (المفردات في غريب القرآن - للراغب الاصفهاني - مادة ((ثقب)):

((الذي يثقب بنوره واصابته ما يقع عليه. قال تعالى: - (فأتبعه شهاب ثاقب) - وقال تعالى : - (والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق، النجم الثاقب) - وأصله من الثقبة)) ويشير الحلاج به - كما نرى - الى سريان وحدانية الحق في الموجودات جميعا.

أما في ترجمة الاستاذ ماسينيون فقد جاءت الكلمة (etincelante) - وهي بمعنى متلألئ - وصفا للالوهية على النحو التالي:

((Sa divinite etincelante))

أي (لاهوته المتلألئ).

وفرق واضح بين المعنيين.

٤- وللنور في الفكر الصوفي مفاهيم ودلالات عديدة تستند الى ما جاء في التنزيل العزيز:

((الله نور السموات والأرض)).

وسأذكر هنا شيئا من هذه المفاهيم.

٥- يقول أبو حامد الغزالي في كتابه (مشكاة الأنوار):

((الموجود الحق هو الله تعالى، كما أن النور الحق هو الله تعالى))

ويقول:

((لا نور الا نوره وسائر الأنوار، أنوار من الذي يليه لا من ذاته. فوجه كل ذي وجه اليه وموّل شطره ((فاينما تولوا فثم وجه الله)) [٦].

٥- ويعلق الدكتور أبو العلا عفيفي في تصديره العام لكتاب (مشكاة الانوار) قائلا:

((وهكذا وصل الغزالي في نهاية تفكيره الى نظرية اشبه ما تكون بنظرية وحدة الوجود فهو يقرب قربا عجيبا من أصحاب وحدة الوجود حينما يقول: ((إن العالم بأسره مشحون بالانوار ثم ترقى جملتها الى نور الأنوار ومعدنها ومنبعها الأول، وان ذلك هو الله تعالى وحده لا شريك له، وأن سائر الأنوار مستعارة، وانما الحقيقي نوره فقط، وان الكل نوره، بل هو الكل. بل لا هوية لغيره الا بالمجاز ....)) [٧]

٦- وفي صحيح مسلم عن أبي ذر . قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): هل رأيت ربك ؟ قال: نور أنّى أراه) - المعنى : غلبني من النور وبهرني منه ما منعني من رؤيته .)) [٨].

٧- ويتردد عند الصوفية هذا الحديث الشريف:

((أول ما خلق الله نوري. ومن نوري خلق كل شيء.)) [٩]

www.dorat-ghawas.com

وهذا الحديث - عند الصوفية - اشارة الى الحقيقة المحمدية.

٨- ولقد عبر الحلاج في (طاسين السراج) عن الحقيقة المحمدية فقال:

((انوار النبوة من نوره برزت، وانوارهم من نوره ظهرت، وليس في الانوار نور، انور وأظهر، وأقدم من القدم، سوى نور صاحب الكرم ...))[١٠]

٩- ويعبر الحلاج عن الوحدانية السارية في الموجودات جميعا حين يقول:

((لانوار نور النور في الخلق انوار))[١١]

١٠- وفي كتابه (المواقف) يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري ﴿ت - ٣٥٤هـ﴾ في موقف - نور - على لسان الحق سبحانه وهو يخاطب العبد: ((أوقفني في نور وقال لي:

لا أقبضه ولا ابسطه، ولا اطويه ولا انشره، ولا اخفيه ولا أظهره.

وقال:

يانور، انقبض وانبسط، وانطو وانتشر، واخف واظهر، فانقبض وانبسط، وانطوى وانتشر، وخفي وظهر، ورأيت حقيقة لا اقبض، وحقيقة يا نور انقبض))[١٢]

ان هذا الكلام قد يبدو غريبا غامضا، غير مفهوم، ولكنه - كما نرى - يشير الى الفرق بين (المطلق) و(النسبي) والامر يحتاج الى شيء من التوضيح.

أولاً - النور مطلقاً

١- في رحاب الوجود المطلق وحده - كما يرى النفري - تجتمع الأضداد فتستوي وتتعادل.

٢- والنور هنا في رحاب المطلق، خارج حدود الكون النسبي، ليس له أي دور أو تاثير. فقد استوت صفاته وتعادلت اضداده. فليس له قبض ولا بسط، وليس له طي ولا نشر وليس له خفاء ولا ظهور.

ثانياً - النور نسبياً

ان النور هنا واقع خارج رحاب الوجود المطلق، ضمن حدود الكون (نسبية الزمان والمكان). وقد حدد لهذا النور دور وقيل له: (يا نور ! انقبض وانبسط. وانطو وانتشر، واخف واظهر) طبقا لقوانين الكون الخاضعة للمشيئة الالهية، لهذا نرى انقباض النور في الكون وانبساطه، ونرى انطواءه وانتشاره، ونرى خفاءه وظهوره، ضمن حدود الزمان، وعلى حسب استعداد المكان القابل لهذا النور.

[٢]

[الاشارة] و[اللااشارة]

نص الحلاج[١٢]

"الصوفي .. هو المشير عن الله تعالى، فان الخلق أشاروا الى الله"

ترجمه ماسينيون[١٣]

Le soufi indique dieu du dedans, tandis que (le rest de) la creation indique dieu au dehors

استدراك وتعليق

١- تقول الترجمة: ان الصوفي يشير الى الله من الباطن، على حين ان بقية الخلق يشيرون من الظاهر اليه. ومفهوم الترجمة ان الصوفي، وهو من أهل الباطن، ينطلق في معرفته بالله تعالى والعلم به، من العلم الباطن، وهو العلم اللدني الموهوب له. اما بقية الخلق فيعرفون الله ظاهرا على ما اثبت لنفسه سبحانه من الصفات والاسماء الالهية.

٢- ولقد أوضح الاستاذ (ماسينيون) هذا المفهوم (في حقل ملاحظاته في الصفحة ١٧٥ من كتاب الطواسين وأكده في الهامش رقم (٦) من الصفحة نفسها.

٣- والذي نراه ان هذا المفهوم الذي ذهب اليه الاستاذ ماسينيون في ترجمته لا يحتمله نص الحلاج ويبدو لنا ان الحلاج يقابل هنا بين (الاشارة الى الله) وبين (الاشارة عن الله) ومثل الفرق في المعنى بين (اشرت اليه) و(اشرت عنه) - كما يفهم من نص الحلاج - مثل الفرق في قولك: (مضيت اليه) وقولك (مضيت عنه).

عبارة الحلاج (المشير عن الله) تعني - كما نرى - (اللامشير الى الله)

www.dorat-ghawas.com

أو بمعنى اوضح المنصرف (عن) الاشارة الى الله تعالى.

٤- قال ابو يزيد البسطامي : "الاشارة - من المشير - شرك في الاشارة، وابعد الخلق من الله أكثرهم اشارة اليه". [١٠]

وقال ابن عطاء الله الاسكندري: " ما العارف من اذا اشار وجد الحق اقرب اليه من اشارته، بل العارف من لا اشارة له". [١١]

والى هذا المعنى يومئ الحلاج بقوله [١٢]

والبعد لي منك قرب

والقرب لي منك بعد

٥- وتتردد في كتب الصوفية عبارة (عن الله) بمعنى (الانصراف) عنه سبحانه. نقرأ في كتاب (طبقات الصوفية) لأبي عبد الرحمن السلمي: "قال أبو الحسين بن هند الفارسي: "استرح مع الله، ولا تسترح (عن الله) فأن من استراح مع الله نجا، ومن استراح (عن الله) هلك ..." [١٣]

ونقرأ في كتاب (اللمع) للسراج: "وقف رجل على الشبلي فقال له: أي صبر أشد على الصابرين ؟

فقال: الصبر في الله تعالى

فقال : لا

فقال: الصبر لله

فقال الرجل: لا

فقال : الصبر مع الله

فقال : لا

قال : فغضب الشبلي رحمه الله وقال : ويحك فأيش ؟

فقال الرجل: الصبر (عن الله) عز وجل !

قال : فصرخ الشبلي رحمه الله صرخة كاد ان يتلف روحه". [١٤]

٦- ما معنى نص الحلاج ؟

الذي نراه أن هذا النص يدور حول (التوحيد).

ويفرق الحلاج هنا بين توحيد الخاصة وتوحيد العامة، وهذا الكلام يحتاج الى شيء من التوضيح. لقد أراد الحلاج ان يقول ان الاشارة انما تتوجه الى (شيء) وهو سبحانه (ليس كمثله شيء) فكيف اذن يشار اليه ؟.

يذهب أهل الظاهر باشاراتهم الى (التشخيص)، اما أهل الباطن فيذهبون باشاراتهم الى (التجريد).

أهل الظاهر يشيرون الى الاسماء والصفات، واشاراتهم نسب واضافات، أما اهل الباطن فاشاراتهم - في الحقيقة انما هي نفي أية نسبة أو صلة أو ارتباط بينهم وبين ما يشيرون اليه.

ذلك لأن الحق الذي يشيرون اليه انما هو الغيب المطلق . أو ان شئت فقل هو الوجود المطلق الذي لا يقيده الاطلاق. انهم - في الحقيقة - يشيرون (عنه) لا (اليه)

من هنا كان الفرق بين توحيد العامة وتوحيد الخاصة. كما يشير اليه نص الحلاج.

٧- في (طاسين التوحيد) يقول الحلاج: "الواحد والتوحيد (في) و(عن)." [١٥]

فما معنى هذا الكلام ؟

الذي نراه ان الحلاج اراد ان يقول: " ان (الواحد) يقتضي (في). أما التوحيد فيقتضي (عن) هو هنا يفرق بين (الوحدانية) وبين (الأحدية)، والأمر يحتاج الى شرح.

يفرق الحلاج هنا بين (الوحدانية) - * أو على وجه ادق (الواحدانية) * - وبين (الأحدية) - * أو كما يعبر عنها الحلاج هنا (بالتوحيد) * -

أما (الوحدانية) فسارية (في) الموجودات جميعا الى ما لا يتناهى منها، سريان (الواحد) العددي (في) الاعداد جميعا الى ما لا يتناهى منها.

واما (الأحدية) .. أو التوحيد كما جاء في نص الحلاج - فيعبر به هنا عن (أحدية العين) دلالة على الذات الالهية المجردة عن الاسماء والصفات.

٨- في الفرق بين (الواحد) و (الأحد) يقول الشيخ محيي الدين بن عربي في (كتاب الألف): " فأن الاحدية موطن الأحد، عليها حجاب العزة، لا يرفع ابدا، فلا يراه في (الأحدية) سواه" [١٦]

ويقول: " ان الانسان مخلوق على (الواحدانية) لا على (الاحدية) لأن الأحدية لها الغنى على الاطلاق لأن الاحدية ذاتية للذات الهوية. والوحدانية اسم لها " [١٧]

٩- وهذا معنى قول الحلاج: ((علم التوحيد مفرد مجرد)) [١٨]

كأنه أراد ان يقول: ان توحيد العامة يقتضي (ثنائية) الموحد والموحد، فليس هو اذن بتوحيد. اما التوحيد الحق عنده فهو

www.dorat-ghawas.com

(التجريد) . يذهب في ذلك مذهب (الشبلي) حين يقول:

"من أشار اليه فهو ثنوي ومن أوما اليه فهو عابد وثن".[٢٤]

وفي هذا المعنى قال بعض الصوفية: " ليس في التوحيد خلق، وما وحد الله غير الله"[٢٥]

[٣]

[النقطة المطلقة] و [النقطة النسبية]

في (كتاب الطواسين) للحلاج ـ طاسين النقطة ـ نقرأ النص التالي.

قال الحلاج:

"رأيت طيرا من طيور الصرفية، عليه جناحان، وانكر شأني حين بقي على الطيران، فسألني عن الصفاء، فقلت له: إقطع جناحك بمقارض الفناء والا فلا تتبعني.. فقال: بجناح أطير؟ ـ فقلت له :

ويحك : ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

فوقف يومئذ في بحر الفهم وغرق.

وصورة الفهم هذا.

رأيت ربي بعين قلب

فقلت من أنت ؟ قال: "أنت"

فليس للأين منك أين

وليس أين بحيث أنت

وليس للدهر عنك وهم

فيعلم الوهم أين أنت

أنت الذي حزت كل أين

بنحو لا أين فأين أنت[٢٦]

تحليل النص

١ـ هذا النص من اشارات الحلاج ذات البعد الصوفي الفلسفي العميق وهو ـ كما ترى ـ يتضمن بعض رموز: (الجناحان، الصفاء، مقارض الفناء، بحر الفهم).

والنص مأخوذ من (طاسين النقطة)، و(النقطة) تحتاج هي الاخرى الى شرح.

٢ـ النص اذن مرموز، ومفتاح الرمز فيه ـ كما ترى ـ (الجناحان) فما الذي أراد الحلاج بهما ؟

يرى الاستاذ ماسينيون ان مفهوم الجناحين في نص الحلاج هما (الهمة والحال) فيقول:[٢٧]

"Les deux ailes : himmah et (hâlah) du soufi."

والذي نراه أن الجناحين في هذا النص يشيران الى النقيضين المطلق والنسبي، التنزيه والتشبيه، السلب والاثبات، الذات الالهية والوهية الذات.

ولقد أوضح الحلاج ذلك بقوله في النص نفسه، وهو يرد على المريد الصوفي: ويحك ! "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"

وهذه الاية الكريمة يستشهد بها الصوفية على أنها تجمع معا (وفي آن واحد) الوجه المطلق للحق (نفي اية صفة عنه) ـ ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ ـ والوجه النسبي له (اثبات الصفات له) ـ ﴿ وهو السميع البصير ﴾.

ومن هنا يقع الصوفي في الحيرة. يقول ابن عربي:

((لا تحجبنك الحيرة عن الحيرة. وقل ما قال، فنفى وأثبت: ـ (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير).

٣ـ ومن الجدير بالملاحظة هنا أن الاستاذ ماسينيون، وهو يحلل طواسين الحلاج ويشرح ما جاء في (طاسين الاسرار في التوحيد) قد ذكر هذا النص القرآني "ليس كمثله شيء" واثبت ترجمته على النحو التالي:[٢٧]

"Rien n'est semblable a dieu"

وهذه الترجمة ـ كما نرى ـ حسنة الاداء لغويا، ولكنها بالنسبة للفكر الصوفي، لا تؤدي معنى النص. لماذا ؟ لأن النص يشير الى الوجه المطلق للحق ﴿ الذات الالهية ﴾ أما الترجمة فتشير الى الوجه النسبي له ﴿ الوهية الذات ﴾ ، ذلك لأن كلمة (Dieu) ـ كما هو معلوم ـ تعني (الله) وهو اسم من الاسماء الإلهية النسبية، وان (الاله) يتطلب (المألوه) فثم ارتباط اضافي اذن بين الاله والمألوه، ومن هنا لم يعد ثمّ (مطلق) في الترجمة.

٤ـ وفي نص الحلاج رمز اخر وهو (الصفاء) فما معناه ؟ يرد عند الصوفية ذكر (الصفاء) كثيرا وعلى معان مختلفة، منها : (الصفاء من الأكدار). سئل ابن عطاء، لم سميت هذه الطائفة بالصوفية فقال: لصفائها من كدر الاغيار، وخروجها من مراتب الاشرار"[٢٨].

www.dorat-ghawas.com

ومنها (صفاء الود). سئل معروف الكرخي:

بم تخرج الدنيا من القلب ؟ قال: بصفاء الود وحسن المعاملة))[٢٩].

ومنها (صفاء المعاملة). قال الجنيد:

"التصوف هو صفاء المعاملة مع الله تعالى" [٣٠]

ومنها (صفاء القلب). قال ذو النون المصري:

"الأنس بالله من صفاء القلب مع الله والتفرد بالله"[٣١]. ويراد بالصفاء احياناً "صفاء الظاهر" عند الزاهدين، و(صفاء الباطن) عند العارفين[٣٢]. ويراد به أحياناً (صفاء المحبة) و(صفاء الوقت)[٣٣]. ونتساءل: الى أي (صفاء) اشار الحلاج في هذا النص ؟ الذي نراه ان الحلاج أراد هنا صفاء التوحيد(ومعناه (التجريد)، أي أن يكون الحق هو الناظر وهو المنظور.

٥. (صفاء التوحيد) بمعنى (التجريد) ثم التصعيد الى ما وراء التجريد، الى حال (التفريد)، هذا الصفاء يؤكده الحلاج في (طاسين الصفاء) فيقول: " الحقيقة دقيقة فهي مقام أهل الصفاء والصفوية فالحقيقة، والحقيقة خليقة، دع الخليقة، لتكون أنت هو، أو هو أنت من حيث الحقيقة" [٣٤]. أراد الحلاج أن يقول ان التوحيد الذي يعرفه الخلق على أنه حقيقة، ليس بتوحيد، انما هو اشتراك بين الموحد والموحد. اما التوحيد (من حيث الحقيقة) فهو ان يكون الحق هو الموحد وهو الموحد، وهذا لا يتيسر للخلق. ومن هنا قال بعض الصوفية:" ليس في التوحيد خلق. وما وحد الله غير الله" [٣٥].

٦. ويفرق الحلاج بين الحقيقة المطلقة (حقيقة الحق)، وبين الحقيقة النسبية كما يعرفها الخلق فيقول: "فجاد المعنى لحقيقة الحق لا لطريقة الخلق" ويقول: " الحقيقة حق الحقائق" [٣٦].

عند الحلاج اذن حقيقتان: مطلقة ونسبية. في (طاسين الفهم) يقول الحلاج:

" أفهام الخلائق لا تتعلق بالحقيقة، والحقيقة لا تتعلق بالخليقة" [٣٧].

يريد الحلاج بالحقيقة هنا (الحقيقة المطلقة) أما ما قاله في (طاسين الصفاء): الحقيقة خليقة فيريد بها (الحقيقة النسبية).

٧. في (طاسين الفهم) يتحدث الحلاج عن حقيقة التوحيد وهو (التجريد) فيقول: "علائق الخلائق لا تصل الى الحقائق، والادراك الى علم الحقيقة صعب، فكيف الى حقيقة الحقيقة، الحق وراء الحقيقة، والحقيقة دون الحق" [٣٨].

هذا هو (بحر الفهم) وهو بحر لا ساحل له، ما من أحد مد قدما فيه الا والقت به سورته الى التهلكة.

٨. وبحر الفهم هذا يصوره الحلاج لنا في الابيات الاربعة المدرجة في نصه، وقد تبدو للبعض غريبة، غامضة غير مفهومة، غير انها - كما نرى - تشير الى الحقيقة من وجهيها: المطلق والنسبي. البيت الاول منها يمثل الحقيقة النسبية (الوهية الذات). أما الابيات الثلاثة الاخرى فتمثل الحقيقة المطلقة (الذات الالهية) أو (الغيب المطلق)، والامر يحتاج الى شيء من الشرح.

٩. ما معنى قول الحلاج:

رأيت ربي بعين قلب ، فقلت من انت؟ قال: أنت الذي تراه أن (رؤية الرب بعين القلب) تعني رؤية رب المعتقد، ورب المعتقد هو الانسان نفسه، فالرائي للرب بعين قلبه انما يرى نفسه في الحقيقة.

ويفرق الشيخ محيي الدين بن عربي في كتابه (الفتوحات المكية) بين من يقول : "حدثني قلبي عن ربي" وبين من يقول: "حدثني ربي عن ربي" فيذهب الى ان "الأول: رب المعتقد ، والثاني: الرب الذي لا يتقيد" [٣٩].

وفي هذا المعنى يقول (ابو بكر الواسطي):

"شاهد بمشاهدة الحق اياك، ولا تشهده بمشاهدتك له" [٤٠].

١٠. ويقول الحلاج:

فليس للأين منك أين

وليس أين بحيث أنت

وليس للدهر عنك وهم

فيعلم الوهم أين أنت

أنت الذي حزت كل أين

بنحو لا أين فأين أنت

ما معنى هذه الأبيات ؟

من الواضح أنها تشير الى (الذات الالهية) التي هي فوق أي تصور أو

www.dorat-ghawas.com

تخيل أو وهم أو ادراك، وهي الوجود المطلق أو الغيب المطلق. المجرد من المكان والزمان ومن النسب والاضافات.

١١. وفي نص الحلاج عبارة (مقارض الفناء) فما الذي أراد بها الحلاج؟ الواقع ان مصطلح (الفناء) عند الصوفية يرد بمعان عديدة، كما اوضح ذلك الشيخ محيي الدين بن عربي في كتابه (الفتوحات المكية) وبين منها (فناء المعاصي) وهو أن تفنى عن المخالفات فلا تخطر لك ببال عصمة وحفظا الهيا"[٢٠] ومنها "الفناء عن أفعال العباد بقيام الله على ذلك فيرون الفعل لله من خلف حجب الاكوان التي هي محل ظهور الافعال فيها"[٢١]. ومنها " الفناء عن صفات المخلوقين" . ومنها: (الفناء عن ذاتك" ، ومنها (فناؤك عن كل العالم بشهودك الحق)، ومنها "ان تفنى عن كل ما سوى الله بالله" ، ومنها " الفناء عن صفات الحق ونسبها". وثم مصطلح عند الصوفية "الفناء عن الفناء" ويعرفه ابن عربي بانه. " هو الفاني اذا لم يعلم في فنائه أنه فان، فذلك الفناء عن الفناء. كصاحب الرؤية الذي لا يعلم انه في رؤيا"[٢٢]. ويذهب ابن عربي في كتابه الفتوحات المكية الى أن (الفناء والبقاء) حالان متلازمان، والموصوف بالفناء لا يكون الا في حال البقاء، والموصوف بالبقاء لا يكون الا في حال الفناء، ففي نسبة البقاء شهود حق، وفي نسبة الفناء شهود خلق.[٢٣]

وتشرح الدكتورة سعاد الحكيم رأي ابن عربي هذا، في كتابها النفيس (المعجم الصوفي) قائلة:

"الفناء والبقاء حالان مرتبطان متلازمان، يكونان للشخص في زمان واحد، ولكن من نسبتين مختلفتين: فالفناء نسبة الشخص الى الكون، والبقاء نسبته الى الحق، البقاء نسبة لا تزول، وهي نعت الهي، في مقابل الفناء، نسبة تزول وهي نعت كوني"[٢٤].

١٢. ونتساءل : الى أي فناء قصد الحلاج بقوله: (مقارض الفناء) ؟ يبدو لنا ان الحلاج أراد المعنى الذي يوضحه ابن عربي في كتابه الفتوحات المكية قائلا:

" هو أن تفنى عن كل ما سوى الله بالله ولابد، وتفنى في هذا الفناء عن رؤيتك فلا تعلم أنك في حال شهود، اذ لا عين لك مشهودة في هذا الحال.."[٢٥]. هما اذن حالان من الفناء متتاليان: حال التجريد : (اماطة السوى والكون من القلب والسر)[٢٦]، وحال التفريد: (وقوفك بالحق معك)[٢٧]. وفي هذا المعنى قال الحلاج: "أفنيتني بك عني"[٢٨]. ويقول الشيخ النفري في كتابه (المواقف): "من لم يكن جاذبه الله، لم يصل الى الله"[٢٩].

١٣. أبعاد (النقطة)

من أعمق طواسين الحلاج (طاسين النقطة) ومنه اقتبسنا هذا النص الذي نحلله، فما معنى (النقطة) عند الحلاج ؟ يفرق الحلاج بين النقطة النسبية وبين النقطة المطلقة. أما (النقطة النسبية) ويسميها (الحقيقة) فهي التي تقوم بها الاشياء، وتستمد الاشياء منها وجودها. وأما (النقطة المطلقة) ويسميها (حقيقة الحقيقة) فهي القائمة بذاتها، المجردة عن الاشياء، الغنية بذاتها عن كل شيء.

ما معنى (الحقيقة) عند الحلاج ؟

يمثل الحلاج للحقيقة بالنقطة التي في وسط الدائرة، والنقطة هنا نسبية لأنها مرتبطة بمحيط الدائرة. يقول الحلاج في (طاسين الدائرة): " والدائرة مالها باب، والنقطة التي في وسط الدائرة هي الحقيقة"[٣٠]. ونتساءل : ما معنى الحقيقة عند الحلاج ؟

الذي نراه أن الحلاج يشير بالحقيقة هنا الى (الاسماء الالهية) التي يمكن ادراكها وتصورها في مقابلة (حقيقة الحقيقة) وهي (الذات الالهية) المتنعة عن أي تصور أو توهم. والمنزهة تنزيها مطلقاً عن أي ادراك. ويقول الحلاج في (طاسين الدائرة) كذلك: "البراني ما وصل اليها، والثاني وصل وانقطع والثالث ضل في مفازة حقيقة الحقيقة"[٣١] فما معنى هذا الكلام؟

الذي نراه ان الحلاج يشير بلفظ (البراني) الى أهل العلم الظاهر، فهم لا يزالون خارج حدود الدائرة، لم يصلوا بعد اليها، فكيف لهم اذن ان يدركوا حقيقتها ؟

ويشير بلفظ (الثاني) الى أهل العلم الباطن (اهل الخصوص) الذين وصلوا الى حقيقة الدائرة (الحقيقة النسبية) فوقفوا عندها، ولكنهم لم يدركوا بعد حقيقة الحقيقة وهي الحقيقة المطلقة.

أما لفظ (الثالث) فيشير الحلاج به الى (اهل التجريد) وهم أهل خصوص الخصوص، الذين كل همهم البحث عن (حقيقة

www.dorat-ghawas.com

الحقيقة) وقد ضلوا في مفازتها، وسيظلون ابدا تائهين، لأن حقيقة الحقيقة ابداً في علم الغيب. الى كل هذا يذهب الحلاج في النص الذي حللناه.

ويذهب الشيخ محيي الدين بن عربي في كتابه الفتوحات المكية هذا المذهب في التفريق بين النقطة المطلقة والنقطة النسبية (نقطة الدائرة).

أما النقطة المطلقة فيشير بها الى (الذات) أو الوجود المطلق الذي لا يتقيد ولا يتحدد ولا يرتبط بأي موجود.

واما النقطة النسبية أو كما يسميها (نقطة الدائرة) فهي (الوجود) المرتبط ارتباطاً اضافياً بالموجودات. ويوضح لنا ابن عربي هذا الفرق بين النقطة المطلقة وبين نقطة الدائرة، في هذه الصورة البالغة العمق، الدقيقة كل الدقة في دلالتها، ننقلها من كتابه الفتوحات المكية.

" الدائرة . مطلقة . مرتبطة بالنقطة.

النقطة، مطلقة، ليست مرتبطة بالدائرة.

نقطة الدائرة مرتبطة بالدائرة . كذلك الذات مطلقة،

ليست مرتبطة بك، الوهية الذات

مرتبطة بالمألوه (وهو أنت) كنقطة الدائرة

(في ارتباطها بالدائرة) ."[٥٣].

ثانياً : ـ بين أربري والنفري

[١]

أهل الله

نص النفري[٥٤].

" لي أعزاء ، مالهم دنيا ، فتكون لهم آخرة "

ترجمة أربري[٥٥].

I have dear friends , who have no present world , that there should be for them a world to come .

استدراك وتعليق:

جاء هذا النص على لسان الحق سبحانه، وقد يبدو للبعض مشوباً بالغموض.ولكنه عند المتأمل فيه، دقيق عميق يعبر عن مبدأ صوفي، كثيراً ما رردده النفري، وكثيرا ما ورد في كتب الصوفية، كما سنرى.

ونلاحظ على ترجمة الاستاذ آربري لهذا النص أنها جاءت بعيدة عن معناه والامر يحتاج الى شيء من الشرح.

ما معنى النص ؟

١ـ أعزاء الحق هم اهل الله ، وأهل الله في حضور دائم مع الله، لا يلتفتون الى دنيا، ولا يعبأون بآخرة هم مع الله في سرهم وعلانيتهم. آناء الليل واطراف النهار، وبالعشي والابكار، وبالغدو والاصال، هم مع الله مع الأنفاس، في يسرهم وعسرهم، في صمتهم ونطقهم، في أمنهم و خوفهم، في صحتهم وسقمهم، في صحبتهم للناس، وفي انفرادهم بأنفسهم، لا يغفلون عن الله طرفة عين.

٢ـ والذي نراه أن النفري يشير هنا الى ما جاء في الحديث الشريف: "الدنيا والآخرة حرام على أهل الله" وتمام الحديث :

" الدنيا حرام على أهل الآخرة، والاخرة حرام على أهل الدنيا، والدنيا والاخرة حرام على أهل الله"[٥٦]

٣ـ الى هذا المعنى كما نرى قصد النفري باشارته. أما ترجمة الاستاذ آربري فقد جاءت على خلاف هذا المعنى.

ولعل من يسأل: أين هو موضع الخلل في الترجمة، ولماذا ؟ وجوابنا:

في نص النفري وردت العبارة "مالهم دنيا فتكون لهم آخرة ". ونلاحظ أن (الفاء) في (فتكون) هنا هي (فاء السببية) وقد سبقت بنفي (ما النافية). ويقول أهل اللغة إن فاء السببية إذا سبقت بنفي فهي بمعنى (لكيلا)[٥٧].

عبارة النفري (ما لهم دنيا فتكون لهم آخرة) تعني إذن : "ما لهم دنيا لكيلا تكون لهم آخرة.

أما ترجمة الاستاذ آربري لهذه العبارة فقد جاء مفهومها على النحو التالي: " مالهم دنيا، فلا بد أن تكون لهم آخرة. وفرق ـ كما ترى ـ جد بعيد بين النص الاصلي وترجمته.

٤ـ ولعل أوضح ما يفسر نص النفري هذا الذي قاله أبو يزيد البسطامي: "إن لله عبادا لو حجبوا عنه طرفة عين ثم أعطوا الجنان كلها، ما كان اليها لهم حاجة، فكيف يركنون الى الدنيا

www.dorat-ghawas.com

وزينتها [58] " أراد البسطامي أن أهل الله في حضور دائم مع الله، وهم أبدا سعداء معه ومنعمون، لا يعبأون بزهو الدنيا ولا بجنان الاخرة.

٥ـ ويؤكد النفري هذا المعنى في كتابه (المواقف) فيقول على لسان الحق سبحانه وهو يخاطب العبد:

أ تدري أين محجة الصادقين، هي من وراء الدنيا، ومن وراء ما في الدنيا، ومن وراء ما في الاخرة " [59]

٦ـ وما أكثر ما يدور هذا المعنى على ألسنة الصوفية: سئل " بنان ابن محمد بن حمدان ـ وهو استاذ أبي الحسين النوري) عن أجل أحوال الصوفية، فجاء في جوابه: " التخلي عن الكونين بالتثبت بالحق [60] "

أراد بـ (الكونين) الدنيا والآخرة.

وقال (الحلاج) : "علامة العارف أن يكون فارغاً من الدنيا والآخرة" [61]

وقال (عبد الله بن محمد الرازي) : " الهمم تختلف في الدارين، وليس من همته في المشهد الأعلى، الحور والقصور والاشتغال بنعيم الجنان وزخرفها، كمن همته مجالسة مولاه والنظر الى وجهه الكريم" [62].

[٢]

الرؤية صفة اشتراك

نص النفري [63]

" بلاؤك هو البلاء، ان رأيتني فالشرك من ورائك، وإن لم ترني فالحجبة من ورائك ..."

ترجمة أربري (٦٤)

Thy affliction is the affliction . If thou seest Me , infidelity is beyond thee: if thou seest Me not , veiling is beyond thee"

استدراك وتعليق

أولا: نلاحظ على هذه الترجمة أنها جاءت مختلة المعنى ولعل من يسأل: وأين هو موضع الخلل في الترجمة ؟ وجوابنا :

١ـ ان العبارة الواردة في النص " ان رأيتني فالشرك من ورائك" جاءت على لسان الحق سبحانه وهو يخاطب الصوفي العارف. وان كلمة (الشرك) الواردة في هذه العبارة معناها: الاشتراك في الرؤية بين (الرائي والمرئي)، بين الانسان الطالب للرؤية. وبين الحق المطلوبة رؤيته.

٢ـ أما في ترجمة الاستاذ آربري فقد انصرفت كلمة الشرك الى الشرك بالالوهية وجاءت بمعنى : " الكفر والالحاد ـ infidelity" ولهذا فهي هنا بعيدة عن مفهوم النص.

ثانياً ـ ما معنى عبارة النفري:

إن رأيتني فالشرك من ورائك " ؟ الذي نراه ان النفري أراد أن يقول : من المحال أن تتحقق للانسان رؤية الحق سبحانه في الحياة الدنيا، لماذا ؟ لأن الرؤية تتطلب الاشتراك بين الرائي والمرئي، وليس بين الانسان الرائي، وهو وجود نسبي، وبين الحق المطلق (المطلوبة رؤيته)، اية مناسبة أو علاقة أو اشتراك، على الاطلاق، ومن هنا فان رؤية الحق بالبصر في الدنيا من المحال. وفي هذا المعنى يقول الشيخ محيي الدين بن عربي في كتابه (التجليات): "الرؤية صفة اشتراك" [65]

[٣]

شرك الغفلة

نص النفري [66]

" يا عبد ! أخلصتك لنفسي، فان أردت أن يعلم بك سواي فقد أشركت بي، واذا سمعت من سواي فقد أشركت بي ".

ترجمة أربري [67]

I have selected thee for Myself: if thou desirest that other than I should know of thee, then thou art guilty of polytheism against Me ; and when thou listenest to other than Me, then thou art likewise guilty."

استدراك وتعليق

١ـ في نص النفري ترد العبارة " أشركت بي" مرتين وجاءت بمعنى

www.dorat-ghawas.com

(الشرك الصغير) أو (الشرك الخفي) أو بمعنى ما يسميه الشيخ محيي الدين بن عربي (شرك الغفلة) وهو - كما يرى - معفو عنه.

" وفي الحديث - (الشرك أخفى في امتي من دبيب النمل) - قال ابن الاثير : يريد به الرياء في العمل فكأنه أشرك في عمله غير الله" [٣٨].

٢- أما في ترجمة الاستاذ آربري فترد العبارة (اشركت بي) مرتين بمعنى : (الشرك العظيم) وهو الشرك بالربوبية - (polytheism) وذلك في الدين أعظم كفر.

٣- يقول (الراغب الأصفهاني) في كتابه (المفردات في غريب القرآن - مادة شرك -): " وشرك الانسان في الدين ضربان: احدهما: الشرك العظيم: وهو اثبات شريك لله تعالى وذلك أعظم كفر. قال ﴿تعالى﴾ : " ان الله لا يغفر أن يشرك به " وقال : " ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً " و ﴿قال﴾ : " ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة".

والثاني: الشرك الصغير : وهو مراعاة غير الله معه في بعض الامور، وهو الرياء والنفاق ومن هذا ما قال عليه السلام: "الشرك في هذه الامة أخفى من دبيب النمل على الصفا)).

٤- وما أكثر ما يتردد مثل هذا (الشرك الصغير) على ألسنة الصوفية ويرد في كتبهم، وهم ناهون عنه.

قال (النفري) في كتابه (المواقف) على لسان الحق مخاطبا العبد : "ان عبدتني لأجل شيء، أشركت بي" [٣٩].

وقال أبو بكر الشبلي: " سهو طرفة عين عن الله - لأهل المعرفة - شرك بالله" [٤٠].

وقال أبو عبد الله بن الجلاء: " من وقف بهمته على شيء سوى الحق، فاته الحق، لأنه أعز من أن يرضى معه بشريك" [٤١].

وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني - فيمن يرجو من الخلق جلب منفعة له ودفع ضرر عنه:

" يا جاهل ! أنت عبد الخلق، مشرك بهم، لأنك تراهم في الضر والنفع" [٤٢].

وفي كتابه (التراجم) يقول ابن عربي:

"أخفى شيء في الوجود - الشرك" [٤٣].

تعالى الله - عزّ وجل - عن الأنداد والشركاء.

[٤]

دع الخلق وتوكل على الخالق

قال النفري - على لسان الحق سبحانه -: "استغن بي تر فقر كل شيء" [٤٤]

وقال: "من استغنى بشيء سواي، افتقر بما استغنى به" [٤٥]

ترجمة آربري لهذين النصين [٤٦]

١- Have abundance through Me , and thou shalt see the poverty of everything.

٢- whoso has abundance through anything other than Me , is impoverished by the very thing through which he has abundance."

استدراك وتعليق

١- في هذين النصين يعبر الشيخ النفري (بالغنى) عن الإفتقار الى الله سبحانه والاستغناء به عمن سواه في جميع الاحوال ، وفي كل مسعى ومطلب.

اما الاستاذ آربري فقد عبر عن الغنى في ترجمته بمعنى: ﴿وفرة المال - abundance﴾ ومن هنا جاءت الترجمة بعيدة عن المفهوم الصوفي الذي أراده النفري وقصد اليه.

٢- جاء في (لسان العرب - مادة - (غنا) -):

" وفي الحديث :" خير الصدقة ما أبقت غنى" وفي رواية: "ما كان عن ظهر غنى، أي ما فضل عن قوت العيال وكفايتهم، فاذا اعطيتها غيرك أبقيت بعدها لك ولهم غنى، وكانت عن استغناء منك ومنهم عنها وقيل. خير الصدقة ما أغنيت به من أعطيته عن المسألة يقال: أغن عني شرك، أي اصرفه وكفه، ومنه قوله تعالى: لن يغنوا عنك من الله شيئاً" وقوله تعالى: لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه"، يقول : يكفيه شغل نفسه عن شغل غيره ..."

٣- وفي كتاب "المفردات في غريب القرآن - مادة (خل) - للراغب الاصفهاني:

وقوله تعالى : - (واتخذ الله ابراهيم خليلا) - قيل سماه بذلك

www.dorat-ghawas.com

لإفتقاره اليه سبحانه في كل حال، الافتقار المغني بقوله : ـ (اني لما أنزلت اليّ من خير فقير) ـ وعلى هذا الوجه قيل :

"اللهم اغنني بالإفتقار اليك، ولا تفقرني بالاستغناء عنك".

٤ـ وجاء في الحديث الشـــــــريف: " الغنى، اليأس مما في أيدي الناس"[٣٧]

٥ـ ومن دعاء عمرو بن عبيد:

" اللهم أغنني بالإفتقار اليك، ولا تغنني بالاستغناء عنك" [٣٨].

٦ـ وفي كتاب (الموطأ) للامام مالك:

" ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

" ليس المســـكين بـــهذا الطواف الذي يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان. قالوا: فما المسكين يا رسول الله ؟ قال :

الذي لا يجد غنى يغنيه .... الحديث" [٣٩] ـ

﴿ أي الذي لا يجد ما يكفيه فيستغني به عن المسألة ﴾.

٧ـ وقال الشيخ ابو عبد الله المغربي:

" الفقـير : الذي لا يرجع الى مستند في الكون غير الإلتجاء الى من اليه فقره، ليغنيه بالاستغناء به، كما عزّه بالإفتقار اليه" [٤٠].

٨ـ ومن الجدير بالملاحظة هنا أن الاستاذ آربري (وهو يترجم نصاً آخر للنفري ورد على لسان الحق سبحانه في المخاطبة رقم (٤٣) قد فطن الى ان معنى (الغنى) عند النفري هو (الاستغناء) .

"in being independent of it"

حسبما هو مفصل في ادناه.

نص النفري [٤١]

((.... فاخترني أرتبك على كل شيء بالغنى عنه))

ترجمة أربري [٤٢]

((..So choose Me , and I will rank thee above everything ,in being independent of it))

ان هذه الترجمة ـ كما ترى .. تؤدي معنى النص.

الهوامش

١ـ ينظر (كتاب الطواسين) للحلاج ـ تحقيق لويس ماسينيون ـ باريس ١٩١٣، واعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد ـ ص١٣٠.

٢ـ المصدر نفسه.

٣ـ المصدر نفسه ص١٣١

٤ـ احمد بن عطاء الله الاسكندري ـ الحكم العطائية ـ ص٥

٥ـ أبو حامد الغزالي ـ مشكاة الأنوار ـ ص٦٠

٦ـ المصدر نفسه ص١٤

٧ـ القرطبي ـ الجامع لاحكام القرآن ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ ١٩٤٨ ـ ج١٧ ص٩٢-٩٣.

٨ـ د. سعاد الحكيم ـ المعجم الصوفي ـ ص١٠٨٦.

٩ـ الحلاج ـ كتاب الطواسين ـ ص١١.

١٠ـ د. كامل مصطفى الشيبي ـ ديوان الحلاج ـ ص٤٢.

١١ـ النفري ـ كتاب المواقف ـ موقف نور ـ ص٧٢.

١٢ـ الحلاج ـ كتاب الطواسين ـ ص١٧٥.

١٣ـ المصدر نفسه.

١٤ـ ابو عبد الرحمن السلمي ـ طبقات الصوفية ـ ص٧٤.

١٥ـ أحمد بن عطاء الله الاسكندري ـ الحكم العطائية ت ص١٩.

١٦ـ د. كامل مصطفى الشيبي ـ ديوان الحلاج ـ ص٤٢.

١٧ـ ابو عبد الرحمن السلمي ـ طبقات الصوفية ـ ص٢٩٩

١٨ـ السراج ـ اللمع ـ ص٧٦.

١٩ـ الحلاج ـ كتاب الطواسين ـ ص٥٨.

٢٠ـ محيي الدين بن عربي ـ رسائل ابن العربي ـ كتاب الألف ص٢ وينظر المعجم الصوفي ـ د . سعاد الحكيم ـ ص١١٦٠ .

٢١ـ كلا المصدرين السابقين.

٢٢ـ كتاب الطواسين ـ ص٥٨.

٢٣ـ السراج ـ اللمع ـ ص٥٠.

www.dorat-ghawas.com

٢٤. المصدر نفسه - ص٥٢.

٢٥. كتاب الطواسين - طاسين النقطة - ص٣٠ - ٣١.

٢٦. المصدر السابق - ص٨٤ - الحاشية رقم (٨).

٢٧. كتاب الطواسين - ص١٠٣

٢٨. السراج - اللمع - ص٢٩٦

٢٩. ابو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص٨٩.

٣٠. المصدر السابق - ص١٥٨

٣١. المصدر السابق - ص١٩

٣٢. المصدر السابق - ص١١٢.

٣٣. السراج - اللمع - ص٣٥٠.

٣٤. كتاب الطواسين - ص٣١ - ٣٢

٣٥. السراج - اللمع - ص٥٣.

٣٦. كتاب الطواسين - ص٣٧

٣٧. المصدر السابق - ص١٦.

٣٨. المصدر السابق

٣٩ - محيي الدين بن عربي - الفتوحات المكية - تحقيق د. عثمان يحيى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٢ - السفر الاول - ص٢٥٧.

٤٠. ابو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص٢٠٣

٤١. محيي الدين بن عربي - الفتوحات المكية - ج٢ ص٥١٢.

٤٢. المصدر السابق - ج٢ ص٥١٣.

٤٣. المصدر السابق - ج٢ ص٥١٥.

٤٤. المصدر السابق

٤٥. د. سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص٢٠٣

٤٦. محيي الدين بن عربي - الفتوحات المكية - ج٢ ص٥١٤.

٤٧. محيي الدين بن عربي - رسائل ابن العربي - كتاب اصطلاح الصوفية ص٨.

٤٨. المصدر السابق - ص٨.

٤٩. د. كامل مصطفى الشيبي - ديوان الحلاج - ص٧٨. وتمام البيت:

وغبت في الوجد حتى

افنيتني بك عني

٥٠. النفري - كتاب المواقف - ص٨٦.

٥١. كتاب الطواسين - طاسين الدائرة - ص٢٦.

٥٢. المصدر السابق - ص٢٥

٥٣. محيي الدين بن عربي - الفتوحات المكية - تحقيق د. عثمان يحيى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٢ - السفر الاول - ص٢١٢.

٥٤. النفري - كتاب المواقف - ص٥١.

٥٥. النفري - كتاب المواقف - ترجمة آربري بالانكليزية ت ص٦٢ (الموقف رقم - ٢٧ - الفقرة - ٨ -)

٥٦. السيوطي - الجامع الصغير - ج٢ ص١٧.

٥٧. ينظر كتاب (المنهاج في القواعد والإعراب) - محمد الأنطاكي - مكتبة دار الشرق - بيروت بلا تاريخ - الطبعة الخامسة - ص٢٦٩.

٥٨. عبد الرحمن بدوي - شطحات الصوفية - ص١٧٠

٥٩. النفري - كتاب المواقف - ص٢٣.

٦٠. ابو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص٢٩٤.

٦١. عبد الوهاب الشعراني - الطبقات الكبرى - ج١ ص٩٢

٦٢. ابو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص٢٨٩.

٦٣. النفري - كتاب المخاطبات - ص١٨٩

٦٤. النفري - كتاب المخاطبات - ترجمة آربري بالانكليزية - ص١٦٣ (المخاطبة رقم - ٤٠ - الفقرة رقم - ١٩ -).

٦٥. محيي الدين بن عربي - رسائل ابن العربي - كتاب التجليات - ص١٦.

٦٦. النفري - كتاب المخاطبات - ص١٤٧.

٦٧. النفري - كتاب المخاطبات - ترجمة آربري بالانكليزية - في المخاطبة رقم - (٢) - الفقرة ٠١) - ص١٣٣.

٦٨. ينظر (لسان العرب - مادة - (شرك) -).

٦٩. النفري - كتاب المواقف - ص٥١.

٧٠. ابو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص٢٤٣.

٧١. المصدر نفسه - ص١٧٩.

٧٢. الشيخ عبد القادر الجيلاني - الفتح الرباني - ص٦٠.

٧٣. محيي الدين بن عربي - رسائل ابن العربي - كتاب التراجم - ص٧.

٧٤. النفري - كتاب المخاطبات - مخاطبة رقم (٤٠) - ص١٩٥.

٧٥. المصدر نفسه.

٧٦. النفري - كتاب المخاطبات - ترجمة آربري بالانكليزية - (المخاطبة رقم (٤٠) - الفقرتان الاولى والثانية - ص١٦٧.

٧٧. السيوطي - الجامع الصغير - ص٧٣.

٧٨. ابن قتيبة - عيون الاخبار - المؤسسة المصرية العامة - القاهرة - ج٢ ص٢٩٠.

٧٩. ينظر (كتاب الموطا) للامام مالك بن انس - دار الافاق الجديدة - بيروت - ١٩٧٩ - ص٧٩٨ - ٧٩٩.

٨٠. ابو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص٢٤٥.

٨١. النفري - كتاب المخاطبات - ص١٩٩.

٨٢. النفري - كتاب المخاطبات - ترجمة اربري بالانكليزية - (المخاطبة رقم (٤٣) - الفقرة - (٢) - ص١٦٩).

www.dorat-ghawas.com